Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول تعالى : ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) .

ويقول تعالى بعد ضرب المثل للمنفق المرائى بمن احترقت جنَّته أحوج ما كان إليها هو وذُرِّيته الضعفاء : ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢) .

قال البقاعى فى تفسيره « نظم الدرر » : « ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ : أى ليكون حالكم حال مَن يُرجى أن يحمل نفسه على الفكر ، ومَن يكون كذلك ينتفع بفكره . قال الحرالىّ : فتبنون الأُمور على تثبيت ، لا خير فى عبادة إلا بتفكر ، كما أن البانى لا بد أن يفكر فى بنائه . كما قال الحكيم : أول الفكرة آخر العمل ، وأول العمل آخر الفكرة . كذلك من حق أعمال الدين ألا تقع إلا بفكرة فى إصلاح أوائلها السابقة ، وأواخرها اللاحقة . فكانوا فى ذلك صنفين ، بما يُشعر به ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ مطابقين للمثل ، متفكر مضاعف حرثه وجنَّته ، وعامل بغير فكرة ، تستهويه أهواء نفسه ، فتلحقه الآفة فى عمله ، فى حرثه وجنَّته من سابقه أو لاحقه » (٣) .

ومن هنا نرى كثرة الآيات أو الدلائل التى نصبها الله فى الكون لهدى عباده إليه ، وتدلهم على الحق الذى أنزل الله به كتبه ، وبعث به رُسُله .

ويقول سبحانه : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤) .

ويقول عزَّ وجَلَّ : ﴿ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ، إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىَّ ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ، أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥) .

وهذا تحريض على التفكر وخصوصاً فى أمر الوحى وإثبات النبوة ، والتحقق من أمر محمد ﷺ : ﴿ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُواْ ، مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ، إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٦) .

---

(١) البقرة : ٢١٩ (٢) البقرة : ٢٦٦ (٣) نظم الدرر : ٤/٨٨ ، ٨٩
(٤) النحل : ٤٤ (٥) الأنعام : ٥٠ (٦) الأعراف : ١٨٤